الاول ان يوجد مركز خصوصي في الدماغ مكون من اتحاد اعصاب الشعور والادراك والمذاكرة وعندما يتأثر هذا المركز بدلائل المذاكرة يصدر منه اشعة نور — زيادة قوة حيوية في العقل والتصور — تكشف ستار المستقبل وليس فيها شيء غريب عن حوادث امس واليوم ! تظهر لنا ثم صور الحوادث بعد حين بصيرتها . وتلمس الظروف الحاضرة بهذه الصورة ، اتفاقه بما في الاحلام كما يحترق عقل النائم تنويماً مغناطيسياً بعض اللحظات التي يرى فيها ما لا يقدر على رؤيته وهو مستيقظ

والتعليل الثاني هو ان يوجد باشتراك الاعصاب المتقدمة نقطة مركزية في الدماغ اذا تأثرت من طلائع الحوادث تسجل في عقل النائم ما سيحدث بعد حين فيرى صورتها كما يرى غيرها من الاحلام . ولكن التعليل الاول هو الارجح

الدكتور
عزيز فضل الله خيار

شوتس (الزمان)

باب تدبير المنزل

قد افتتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام وتنظيم البيت بالشراب والمسكن وما يتعلق بذلك من الشراء والبيع على تنوع

هربت المدرو فشر

سيدة اميركية تلقت العلوم في احدى مدارس اميركا واكملتها في اوربا ثم تزوجت رجلاً يُدعى كلارك فشر صاحب معمل لصنع الادوات الحديدية فكانت تتردد الى المعمل وتراقب ما يصنع فيه . وسنة ١٨٩٩ أصيب زوجها بداء عياء اقعده عن العمل فشاع ان معمله سيقفل لانهُ لا يقدر ان يديرهُ بنفسهِ فتوجهت زوجتهُ في اليوم التالي لإصابتهِ الى المعمل فوجدت ان العمال قد تخلفوا عن الحضور الا اثنين منهم فامرتهما ان يدعوا العمال الآخرين . ولما اجتمعوا قامت فيهم خطيبة وكانت لا تعرف شيئاً عن عمل زوجها ولا عرف العمال مقدرتها فاخذوا يضحكون مستصغرين امرها اما هي فقالت لهم « ان المعمل سيبقى سائراً على خطته القديمة . ولما كان زوجي لا يقدر ان يديرهُ فانا اديرهُ » فما كان هذا الكلام الا ليزيد ضحكهم فعلت وجنتيها حمرة الخجل وامرتهم ان يعود كلٌّ الى عملهِ

ثم اخذت تجول في المعمل واليأس مستولٍ عليها وقد قام في خاطرها المضطرب انها ان لم

فقم ذلك النهار بما يرتي العملة انها اهل لادارة المعمل وسح في اذهانهم ان ادارتها اختلت باختلال صاحبه . وما لبثت ان مرّت بستادين مصفوفة فنظرت الى واحد منها ثقلهُ ٢٥٠ رطلاً وقالت يجب صقل هذا الستدان حالاً . فوقف العملة الذين كانوا حولها ينظرون اليها . فادارت من الستدان عربة نقل صغيرة ثم نقل عليهِ القطع الثقيلة ورفعتهُ بين يديها الى العربة ودفعتها امامها الى حيث يصقل . فلما رأى العمال ذلك منها ارتفع شأنها في عيونهم وايقنوا انها كفيءٌ للعمل لانها تقول وتفعل

ونُقرُّ هي انها لم تكن تعرف شيئاً عن عمل الحدادة في بادىء الامر لكنها كانت تتظاهر بالمعرفة واذا رجعت الى البيت في المساء تسأل زوجها عن كل ما اغلق عليها فهمهُ . ولم تكن تسأل العملة عن كيفية عمل شيءٍ ما بل ترافقهم وهم يعملونهُ حتى تدرك كيفية عملهِ . وقد اصبحت الآن قادرة على ان تعمل عوضاً عن كل واحد منهم اي انها عرفت اعمال المعمل كلها بتفاصيلها

وتمكّنها من ذلك من اهم الاسباب لنجاحها في الادارة . فاذا فرضت على واحد من العمال اتمام عمل مخصوص في ساعة من الزمن فاستصعب ذلك اخذت المطرقة او المبرد من يدهِ واكبت على العمل الى ان تتمهُ في الوقت المطلوب . والعملة يأنفون ان يروا امرأة تفوقهم في المقدرة والخلق كما لا يخفى

وعاش زوجها بعد مرضهِ خمس سنوات لم يقدر ان يتعاطى عملاً فيها فكانت هي تدير المعمل بنفسها . وقد مضى على وفاتهِ الآن تسع سنوات ولا تزال قائمة بالعمل وحدها وقد زاد ما يصنعهُ المعمل كل سنة حتى اصبح اربعة اضعاف ما كان في ايام زوجها

وترى ان ابتداء العامل في عمل واحد يورثهُ السآمة والضجر فاذا رأت احدهم تباطأ في عملهِ ولم يعد يجد فيهِ لذة اعطتهُ عملاً آخر يختلف عنهُ الى ان يعود اليهِ نشاطهُ . وقد يسمع صوتها في المعمل مخاطبة العمال بكلمات مثل هذه « قد اوصتنا الحكومة على اربع مئة ستدان فهلموا نجتهد لكي ننهيها في الوقت المعين » فيقبل العمال على عملهم بنشاط وارتياح

وقد مضى عليها الآن اربع عشرة سنة تشرف على اذابة الحديد وسبكهِ وتطريقهِ وهلمَّ جرّاً . واوصلتها دقة نظرها في الامور الى معرفة حقائق واساليب يجدر بكل رب ادارة ان يتابعها فيها . كانت ترى العملة يثقلون الحديد المصهور ويكبون منهُ على الارض فيحترقون فقالت لهم « لما دخلت المعمل كانت احدى المعلمات تروضنا على نقل الماء في الدلاء من غير ان يحترق منها شيء فعسى لنا ان نروض انفسنا على نقل الحديد فانتظم سيرنا وبطل الاحتراق »

الدخان فتحولوا منها وصاروا يوقعون مشيهم في هذا الدخان فلا يكبون الحديد ولا يحترقون

وقد قالت في حديث لها «ان إلقائي لاضرام النار في المطبخ يعني القيام على الاتون الذي يُصهر فيه الحديد»

ومما يؤثر عنها تلطفها لمستخدميها فهي تشاركهم في كل امر يهمهم كما تشركهم في كل ما يهمها . ونجاحها في معاملة المستخدمين حمل ارباب الادارات على ان يدعوها الى كل مؤتمر وكل اجتماع يعقدونهُ ليستفيدوا من رأيها واختبارها . ومن يوم تولت ادارة المعمل حتى الآن لم يقفل معملها يوماً واحداً ولا تأخر عن دفع اجور العمال ولا قام عمالهُ باعتصاب . وكثيرون من مستخدميها قضوا نحو خمس وعشرين سنة في ذلك المعمل وهم راضون لا يفكرون في تركهِ

حدث يوماً ان احد العمال رضَّ اصبعهُ فقال لهُ رفيقهُ خيرلك ان تنقطع عن العمل وتذهب الى البيت فاجابهُ هذا «ان المديرة رضَّ اصبعان من اصابعها معاً ولم تترك المعمل»

وهذا دأبها دائماً فلا تتخلف عن المعمل لمطر او ثلج او تغير في الهواء او انحراف طفيف في صحتها فهي هناك وقت الشدة ووقت الرخاء وعند ازدياد العمل وعند قلتهِ . وقلما ترى احداً من العمال يتذمر من رضّ او جرح اصابهُ لان الرئيسة وهي امرأة لا تبالي بامثال ذلك

وترسل مصنوعات معملها الى جميع اقطار الدنيا . والحكومة الاميركية تشتري منهُ ما تحتاج اليهِ من السنادين لبنائي السفن وغيرهم من مستخدميها وقد اشترت منها كل السنادين التي احتاج اليها العمال في في ترعة بناما

ولها ابعدية صغيرة على اربعة اميال من المعمل تسكن فيها وتنهض الساعة السادسة صباحاً وتأتي الى المعمل بالموتوسيكل فاذا اعطيت الاشارة الاخيرة للابتداء بالعمل وتفرق العمال كلٌّ الى عملهِ ارتدت ثوباً يغطي ثيابها كلها من عنقها الى قدميها واخذت تجول في المعمل لتشرف على ما يعملهُ المستخدمون

وهيئة جسمها وسرعة حركاتها تدلان على القوة . وهي ليست كبيرة الجسم لكنها قوية العضل يدل لون وجهها على الصحة والنشاط وقد صارت الآن كهلة . ومشرها لطيف تبث روح السرور والنشاط في المعملة . وكلما دنت من عامل تهلل وجههُ بشراً فتحادثهُ وتسألهُ عن احوال بيتهِ وهي تعرف عائلة كل من مستخدميها من الكبير فيها الى الصغير

ولا يُبت امر يختص بالمعمل سواء كان خطيراً او حقيراً بدون مشورتها وقد تلتقي بورقة في المعمل ملقاة بحيث يمكن ان تصل النار اليها فتبحث عمن رماها

واجبات الوالدين في تعليم اولادهم

رأيت في سورية جماعة من البدو لا يزيدون على عشرة بيوت يسكنون الخيام المصنوعة من الشعر كسائر البدو الذين لا ينفكون يتنقلون من مكان الى مكان على مدار السنة . وعرفت انهم في فقر شديد لان نساءهم كن يخرجن الى القرى المجاورة فيشحذن ما يقتتن به هنّ وازواجهنّ ولا دخل للرجال الا شيء يسير من رعاية المواشي ورغماً عن ذلك كان عندهم شيخ يتقدونهُ اجرة كل شهر لكي يعلّم اولادهم مبادئ القراءة والكتابة

وقد زاد حرص الشرقيين على تعليم اولادهم في هذا العصر فلا يصير الولد قادراً على الذهاب والمجيء حتى يرسل الى الكتّاب

ولكن وسائل التعليم والتهذيب العمومي لا تزال قاصرة فشأنها عندنا شأن كل الامور التي تستلزم اجتماع الافراد وتعاون الجماعات . ولذلك كانت واجبات الوالدين الشرقيين في تربية اولادهم وتعليمهم اعظم من واجبات الوالدين الغربيين

ويخطئ من يحسب انهُ متى ارسل ابنهُ او بنتهُ الى الكتّاب فقد قام بكل ما يجب عليهِ لان امر الولد صار في يد المعلم فهو يعلّمهُ ويهذب اخلاقهُ . فاخلاق الولد تتقوّم او تتعوّج في البيت وقلّ ان يكون للمعلم تأثير في تغيير ما اكتسبهُ الولد في بيتهِ

ينشأ الابن على اخلاق والديهِ غالباً وذلك لانهُ يأخذها عنهما بالتقليد سواء كان عارفاً انهُ يقلدها او غير عارف . وقد يكتسب بعضها عن طريق الوراثة وبعضها بالتعليم والتحريض فواجب الوالدين في تهذيب اولادهم كبير قبل ان يذهب الولد الى الكتّاب ولا تقلّ اهميتهُ بعد ذلك لان تأثيرها في الولد اشد من تأثير المعلم

روى احد المعلمين ان كان عندهُ ولد امتاز باهمالهِ دروسهُ وتماديهِ في كل ما يخالف قانون المدرسة وبسوء المعلّ . فاستفرغ المعلم كل ما عندهُ من وسائل الترغيب والترهيب ليقوّمهُ فلم يفلح . ولما اعيتهُ الحيلة سأل احد اصدقائهِ وهو جار لاهل الولد ان يبحث لهُ عن الوسيلة التي يلجأ اليها والداهُ في تأديبهِ اذا اساء التصرف او اهمل ما يطلب منهُ فما كان من هذا الا انهُ اوصل الحديث كلهُ الى ام الولد فكان ذلك آخر عهدهم بالاهمال وسوء التصرف حتى كأنهُ خُلق خلقة ثانية . فبعد ان قضى المعلم شهوراً يحاول اصلاح هذا الولد تمكنت الام من ذلك بحديث قصير مع ولدها افهمتهُ فيهِ ان سلوكهُ غير مرضٍ وان عليهِ ان يغير الخطة التي هو سائر عليها

على ان حماس الوالدين واجتهادهم في تعليم اولادهم قد يفضي الى الضرر من حيث يرجى النفع فمنهم من يرى ان الولد يجب ان يقتصر على الدرس وتحصيل العلم ولا يلتفت الى لعب او لهو ومنهم من يحاول ان يجعلهُ مثل الكبار في اخلاقهِ وحركاتهِ ومقابلتهِ للناس وهذا خطأ كبير . وما دام الوالدان يحسبان ان تحصيل العلم واللعب ضدان لا يجتمعان فهما يبغّضان العلم الى الولد و يبعدانهِ عنهُ . واللعب فوائد كثيرة تهذيبية اخلاقية فضلاً عن فوائدهِ الصحية وارباب التهذيب في الغرب يحاولون تعليم الولد الصغير وهو يلعب فيتعلم و يتهذب وهو لا يدري انهُ يتعلم

احد القراء

الباب الثامن عشر

الزيوت والادهان

خواصها الطبيعية

اكثر الادهان النباتية يكون سائلاً على درجة الحرارة العادية لكثرة ما فيهِ من المادة الزيتية . ولكن زيت النارجيل وزيت النخل وزبدة الكاكاو قوامها كقوام الزبدة . ودهن الحيوانات التي تأكل العشب جامد ودهن الحيوانات المفترسة اللين منهُ . ودهن السمك سائل على درجة الحرارة العادية

والادهان والزيوت لا تذوب في الماء . واذا كان في الماء مادة زلالية او صمغ او كربونات قلوي في حالة الدوبان تكوّن من الزيوت او الادهان ومن المادة التي في الماء مستحلب . والالكحول يذيب الزيوت والادهان بصعوبة واما الاثير وبي كبريتيد الكربون وانكلوروفورم والبنزين وزيت التربنتينا وزيت فوزل والاسيتون فتذيبها بسهولة

واذا عرضت الادهان والزيوت الدهنية للهواء امتصت الاكسجين منهُ وقد يتكون من التأكسد حرارة كافية لاشعال الخرق التي تكون مبلولة بالزيت . والزيوت التي تمتص الاكسجين كذلك تجمد بهِ و يتكوّن منها اخيراً مادة راتينجية شفافة . وهي المستعملة في صناعة الدهان وعمل الورنيش كزيت بزر الكتان الحار . وكل الزيوت والادهان اخف من الماء ويصعب تحقيق الدرجة التي تلي عندها الزيوت والادهان لانها تشرع تتحلل